الباب السادس والخمسون في شكوى الزمان وانقلابه بأهله والصبر على المكاره والتسلي عن نوائب الدهر وفيه ثلاثة فصول الفصل الأول في شكوى الزمان وانقلابه بأهله .

روي عن أنس بن مالك Bه أنه قال ما من يوم ولا ليلة ولا شهر ولا سنة إلا والذي قبله خير منه سمعت ذلك من نبيكم وكان معاوية رضي ا تعالى عنه يقول معروف زماننا منكر زمان قد مضى ومنكره معروف زمان لم يأت وكانت ناقة رسول ا العضباء لا تسبق فجاء اعرابي فسبقها فشق ذلك على الصحابة Bهم فقال " إن حقا على ا أن لا يرفع شيئا من هذه الدنيا إلا وضعه " وحكي عن شيخ من همدان قال بعثني أهلي في الجاهلية إلى ذي الكلاع الحميري بهدايا فمكثت شهرا لا أصل إليه ثم بعد ذلك أشرف أشرافه من كوة فخر له من حول القصر سجدا ثم رأيته من بعد ذلك وقد هاجر إلى حمص واشترى بدرهم لحما وسمطه خلف دابته وهو القائل هذه الأبيات .

(أف للدنيا إذا كانت كذا ... أنا منها في بلاء وأذى) .

(إن صفا عيش امرئ في صحبها ... جرعته ممسيا كأس الردى)